

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسَمَ ① تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ② لَعَلَّكَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ إِذَا
يَكُونُ مُؤْمِنًا ③ إِنْ نَشَأْ نُزِّلَ عَلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ
أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ④ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٍ
إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ⑤ فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءٌ مَا كَانُوا
يُوعَى بِسَهْزَةٍ ⑥ أُولَئِكَ يَرْوَأُونَ إِلَى الْأَرْضِ كَرَاهَةً لِابْتِغَاءِ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ
كَرِيمٍ ⑦ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ⑧ وَإِنَّ
رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ⑨ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنْ أَنْتَ الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ ⑩ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ ⑪ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ
أَنْ يُكَذِّبُونِ ⑫ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ
إِلَيَّ هَرُونَ ⑬ وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ⑭ قَالَ
كَلَّا فَادْهَابًا بِأَيْتَانَا مَا مَعَكُمْ مُسْتَمْعُونَ ⑮ فَأَتِيَا فِرْعَوْنَ
فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ⑯ أَنْ أَرْسِلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ
قَالَ أَلَمْ نُرِيكَ فِيْنَا وَلِيدًا وَلِئِدَا وَبِئْنَا مِنْ عُمَرِكَ سِنِينَ
⑰ وَفَعَلْتَ فَعَلْتَكِ الْتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ⑱

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
مُهْلِكٌ.	بَاخِعٌ
حَدِيثُ النُّزُولِ.	مُحَدَّثٌ
نَوْعٌ حَسَنٌ نَافِعٌ.	زَوْجٌ كَرِيمٌ

العمل بالآيات

- احضر اليوم مجلس ذكر وطلب علم، ﴿ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴾.
- اذهب إلى أحد البساتين، أو إلى محل بيع خضار وفواكه، وتأمل مظاهر عظمة الله في اختلاف الثمار وتنوعها، ﴿ أُولَئِكَ يَرْوَأُونَ إِلَى الْأَرْضِ كَرَاهَةً لِابْتِغَاءِ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾.
- انكر منكراً رأيت بين زملائك، أو جيرانك بأسلوب مناسب، ﴿ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنْ أَنْتَ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾.

التوجيهات

- بيان أن القرآن الكريم معجز؛ لأنه متكون من حروف مثل: (طاء، وسين، وميم)، ولم يستطع أحد أن يؤلف مثله، ﴿ طَسَمَ ﴾.
- بيان ما كان ينال الرسول ﷺ من الغم والحزن، وتكذيب قومه له، ﴿ لَعَلَّكَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ إِذَا يَكُونُ مُؤْمِنًا ﴾.
- التحذير من عاقبة التكذيب بآيات الله، وعدم الاكترار بها، ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءٌ مَا كَانُوا يَوعَى بِسَهْزَةٍ ⑥ ﴾.

﴿ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴾

والتعرض لعنوان الرحمة لتغليظ شناعتهم وتهويل جناباتهم؛ فإن الإعراض عما يأتيهم من جنابه جل وعلا على الإطلاق شنيع قبيح، وعما يأتيهم بموجب رحمته تعالى لمحض منفعتهم أشنع وأقبح؛ أي ما يأتيهم تذكير وموعظة أو طائفة من القرآن من قبله عز وجل بمقتضى رحمته الواسعة يجدد تنزيله حسبما تقتضيه الحكمة والمصلحة إلا جدوا إعراضاً عنه واستمروا على ما كانوا عليه. الأنوسي: ١٠/١٦١.

السؤال: ماذا يفيد التعبير بصفة (الرحمن) في هذا الموضع؟
الجواب:

﴿ أُولَئِكَ يَرْوَأُونَ إِلَى الْأَرْضِ كَرَاهَةً لِابْتِغَاءِ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾

(من كل زوج) أي: من كل صنف من النبات؛ فيعم ذلك الأقوات، والفواكه، والأدوية، والمرعى. ووصفه بالكرم لما فيه من الحسن ومن المنافع. ابن جزري: ١١٤/٢.

السؤال: لم وصف الله النبات بأنه كريم؟
الجواب:

﴿ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى ﴾

أعاد الباري قصة موسى وثناها في القرآن ما لم يُنَّ غيرها لكونها مشتملة على حكم عظيمة وعبر، وفيها نباه مع الظالمين والمؤمنين، وهو صاحب الشريعة الكبرى، وصاحب التوراة أفضل الكتب بعد القرآن. السعدي: ٥٨٩.

السؤال: لماذا تكررت قصة موسى في القرآن أكثر من غيرها؟
الجواب:

﴿ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنْ أَنْتَ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ⑩ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ ﴾

والظلم يعم أنواعه؛ فمنها ظلمهم أنفسهم بعبادة ما لا يستحق العبادة، ومنها ظلمهم الناس حقوقهم إذ استعبدوا بني إسرائيل واضطهدوهم. ابن عاشور: ١٩/١٠٤.

السؤال: بين أنواعاً من ظلم قوم فرعون.
الجواب:

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ⑫ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَيَّ هَرُونَ ⑬ وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ⑭ ﴾

هذه أعداء سأل من الله إزاحتها عنه، كما قال في سورة طه: (قال رب اشرح لي صدري * ويسر لي أمري * واحلل عقدة من لساني * يفقهوا قولي * واجعل لي وزيراً من أهلي * هارون أخي * اشدد به أزري * وأشركه في أمري * كي نسبحك كثيراً * ونذكرك كثيراً * إنك كنت بنا بصيراً * قال قد أوتيت سؤالك يا موسى) طه: ٢٥-٣٦. ابن كثير: ٣/٣٢١.

السؤال: ما مقصد موسى من هذا الدعاء؟
الجواب:

﴿ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَيَّ هَرُونَ ⑬ ﴾

ففي هذا دليل على أن من لا يستقل بأمر، ويخاف من نفسه تقصيراً، أن يأخذ من يستعين به عليه، ولا يلحقه في ذلك لوم. القرطبي: ١٦/١٣.

السؤال: ماذا تستفيد من طلب موسى من الله عز وجل أن يساعده هارون في مهمته؟
الجواب:

﴿ وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ⑭ قَالَ كَلَّا ⑮ ﴾

أي: لا يتمكنون من قتلك... ولهذا لم يتمكن فرعون من قتل موسى، مع منابذته له غاية المنابذة، وتسفيهه رأيه، وتضليله وقومه. السعدي: ٥٨٩.

السؤال: لماذا لم يقدر فرعون على موسى؟
الجواب: